

دور التماثل التنظيمي في تحقيق البراعة التنظيمية: دراسة تطبيقية على العاملين بالهيئة العامة بالبريد المصري

محمد، دعاء محمد صبري محمد. (٢٠٢١). دور التماثل التنظيمي في تحقيق البراعة
التنظيمية: دراسة تطبيقية على العاملين بالهيئة العامة بالبريد المصري. المجلة العلمية
للبحوث التجارية، س٨، ع٣، ٢٧٩ - ٣٢٤. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1231203>



مشكلة البحث (في البحث الأصلي)

"تركز المشكلة البحثية على:

تعمل الهيئة العامة للبريد المصري في بيئة تنافسية مع شركات البريد الخاصة والشركات اللوجستية

تحتاج الهيئة لتحقيق البراعة التنظيمية للموازنة بين الكفاءة التشغيلية والابتكار

التماثل التنظيمي يعتبر عامل مهم في تعزيز ارتباط العاملين بالمنظمة

المشكلة: تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي: "ما هو دور التماثل

التنظيمي في تحقيق البراعة التنظيمية لدى العاملين بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظه

المنوفية؟

مشكلة البحث (حسب الذكاء الاصطناعي):

تواجه المؤسسات الحكومية في مصر، ومنها الهيئة العامة للبريد المصري، تحديات متعددة في تحقيق التميز والبراءة التنظيمية في ظل بيئة عمل متغيرة وتنافسية. ويُعد التماثل التنظيمي من العوامل الحاسمة التي قد تؤثر على قدرة المنظمة على تحقيق البراءة التنظيمية من خلال الموازنة بين أنشطة الاستكشاف والاستغلال.

وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت العلاقة بين التماثل التنظيمي والبراءة التنظيمية في القطاع الحكومي المصري، وخاصة في الهيئة العامة للبريد المصري. من هنا تبرز مشكلة البحث في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التماثل التنظيمي وتحقيق البراءة

تساؤلات البحث (في البحث الأصلي)

هل هناك علاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه / الولاء / العضوية) على البراعة التنظيمية، وذلك بالتطبيق على العاملين بالهيئة العامة بالبريد المصري بمحافظة المنوفية؟

ويسعى الباحث للإجابة على التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين التماثل التنظيمي بصورة إجمالية وبين البراعة التنظيمية بالتطبيق على العاملين بالهيئة العامة بالبريد المصري بمحافظة المنوفية؟
- هل هناك علاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه / الولاء / العضوية) وبين البراعة التنظيمية بالتطبيق على العاملين بالهيئة العامة بالبريد المصري بمحافظة المنوفية؟
- هل هناك علاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه / الولاء / العضوية) والاستكشاف بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظة المنوفية؟
- هل هناك علاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه / الولاء / العضوية) والاستغلال بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظة المنوفية؟

تساؤلات البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

ما مستوى التماثل التنظيمي لدى العاملين بالهيئة العامة للبريد المصري؟

ما مستوى البراعة التنظيمية في الهيئة العامة للبريد المصري من وجهة نظر العاملين؟

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التماثل التنظيمي والبراعة التنظيمية لدى العاملين بالهيئة العامة للبريد

المصري؟

هل يوجد تأثير معنوي لأبعاد التماثل التنظيمي (الولاء، العضوية، التشابه) على البراعة التنظيمية؟

ما طبيعة العلاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي وبعدي البراعة التنظيمية (الاستكشاف والاستغلال)؟

هل تختلف مستويات التماثل التنظيمي والبراعة التنظيمية باختلاف الخصائص الديموغرافية للعاملين؟

أهداف البحث (في البحث الأصلي)

• تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي والبراعة التنظيمية وذلك بالتطبيق على العاملين بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظة المنوفية، ويمكن التوصل إلى ذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية: استكشاف طبيعة العلاقة بين التماثل التنظيمي ككل والبراعة التنظيمية. الكشف عن العلاقات الارتباطية بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه، الولاء، العضوية) والبراعة التنظيمية. ترتيب أبعاد التماثل التنظيمي من حيث أهميتها على البراعة التنظيمية. الكشف عن العلاقات الارتباطية بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه، الولاء، العضوية) والاستكشاف. ترتيب أبعاد التماثل التنظيمي من حيث أهميتها على الاستكشاف. الكشف عن العلاقات الارتباطية بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه، الولاء، العضوية) والاستغلال. ترتيب أبعاد التماثل التنظيمي من حيث أهميتها على الاستغلال. التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي توضح للمسؤولين بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظة المنوفية طبيعة العلاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي والبراعة التنظيمية.

أهداف البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

الهدف الرئيسي: التعرف على دور التماثل التنظيمي في تحقيق البراعة التنظيمية لدى العاملين بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظه المنوفية.

الأهداف الفرعية:

قياس مستوى التماثل التنظيمي بأبعاده الثلاثة (الولاء التنظيمي، العضوية التنظيمية، التشابه) لدى العاملين

تحديد مستوى البراعة التنظيمية بُعديها (الاستكشاف والاستغلال) في الهيئة

تحليل طبيعة واتجاه العلاقة بين التماثل التنظيمي والبراعة التنظيمية

اختبار تأثير كل بعد من أبعاد التماثل التنظيمي على البراعة التنظيمية

دراسة العلاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي وكل بعد من بعدي البراعة التنظيمية على حدة

تقديم توصيات عملية لتعزيز التماثل التنظيمي وتحقيق البراعة التنظيمية

فروض البحث (في البحث الأصلي)

في ضوء مشكلة البحث وأهدافه ومن خلال الإطار النظري والدراسات السابقة، فإنه يمكن صياغة الفرض الرئيسي للدراسة على النحو التالي: الفرض الأول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التماثل التنظيمي بصورة إجمالية والبراعة التنظيمية بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظة المنوفية. الفرض الثاني: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه / الولاء / العضوية) والبراعة التنظيمية بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظة المنوفية. الفرض الثالث: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه / الولاء / العضوية) والاستكشاف بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظة المنوفية. الفرض الرابع: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التماثل التنظيمي (التشابه / الولاء / العضوية) والاستغلال بالهيئة العامة للبريد المصري بمحافظة المنوفية.."

فروض البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

الفرض الرئيسي الأول: "توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين التماثل التنظيمي والبراءة التنظيمية

لدى العاملين بالهيئة العامة للبريد المصري"

الفروض الفرعية المنبثقة:

الفرض الفرعي ١: توجد علاقة ارتباط معنوية بين الولاء التنظيمي والبراءة التنظيمية

الفرض الفرعي ٢: توجد علاقة ارتباط معنوية بين العضوية التنظيمية والبراءة التنظيمية

الفرض الفرعي ٣: توجد علاقة ارتباط معنوية بين التشابه التنظيمي والبراءة التنظيمية

الفرض الرئيسي الثاني: "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لأبعاد التماثل التنظيمي على البراعة التنظيمية لدى العاملين بالهيئة العامة للبريد المصري"

الفروض الفرعية:

الفرض الفرعي ٤: يوجد تأثير معنوي للتماثل التنظيمي بأبعاده على بعد الاستكشاف

الفرض الفرعي ٥: يوجد تأثير معنوي للتماثل التنظيمي بأبعاده على بعد الاستغلال

الفرض الفرعي ٦: تختلف درجة تأثير أبعاد التماثل التنظيمي على البراعة التنظيمية

الفرض الفرعي ٧: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التماثل التنظيمي والبراعة التنظيمية تُعزى للمتغيرات

الديموغرافية

عند إجراء مقارنة دقيقة بين التساؤلات التي صاغتها الباحثة في البحث الأصلي والتساؤلات التي ولّدها الذكاء الاصطناعي، تظهر فروقات جوهرية تكشف عن طبيعة التفكير البحثي لكل منهما. البحث الأصلي اعتمد على أربعة تساؤلات مركزة ومحددة بدقة، جميعها تدور حول محور واحد وهو فحص العلاقة بين التماثل التنظيمي والبراءة التنظيمية، مع التدرج من المستوى الكلي إلى المستوى التفصيلي. هذا التركيز يعكس وضوح الرؤية البحثية لدى الباحثة وفهمها العميق لما تريد اختباره بالضبط، دون تشتيت أو استطراد في جوانب لا تخدم الهدف الرئيسي مباشرة.

في المقابل، أنتج الذكاء الاصطناعي ستة تساؤلات أكثر تنوعاً وشمولية، حيث أضاف تساؤلين وصفيين في البداية عن قياس مستوى كل متغير على حدة، ثم انتقل إلى التساؤلات العلائقية، وأضاف تساؤلاً عن المتغيرات الديموغرافية لم يكن موجوداً في البحث الأصلي.

هذا النهج يعكس محاولة الذكاء الاصطناعي لتغطية كل الجوانب الممكنة التي قد تكون منطقية في دراسة كهذه، لكنه في الوقت نفسه يكشف عن نقص في القدرة على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق هدف البحث المحدد وما هو مجرد إضافات قد تكون منطقية لكنها غير أساسية. الباحثة كانت أكثر تركيزاً واقتصاداً في تساؤلاتها، بينما الذكاء الاصطناعي كان أكثر ميلاً للشمولية على حساب التركيز.

من حيث التحديد الجغرافي والسياقي، تبرز نقطة فارقة مهمة. كل تساؤل من التساؤلات الأربعة في البحث الأصلي ينتهي بتحديد دقيق: "بال تطبيق على العاملين بالهيئة العامة بالبريد المصري بمحافظة المنوفية"، وهذا التكرار المقصود في كل تساؤل يعكس وعياً منهجياً عميقاً بأهمية السياق في البحوث التطبيقية الميدانية، وفهماً بأن النتائج ستكون مرتبطة بهذا السياق المحدد وأن إمكانية تعميمها على سياقات أخرى يجب أن تناقش بحذر. الذكاء الاصطناعي ذكر اسم الهيئة في بعض التساؤلات، لكن دون الدقة والاتساق نفسه، ولم يحرص على ذكر محافظة المنوفية في كل تساؤل، مما يشير إلى فهم أقل لأهمية التحديد السياقي الدقيق وتأثيره على صحة الاستنتاجات البحثية.

عند مقارنة الأهداف البحثية التي صاغتها الباحثة مع تلك التي ولّدها الذكاء الاصطناعي، تظهر فروقات منهجية عميقة تتجاوز مجرد الاختلاف في الصياغة اللغوية. البحث الأصلي حدد هدفاً رئيسياً واضحاً هو "الكشف عن العلاقة بين أبعاد التماثل التنظيمي والبراءة التنظيمية"، ثم تفرع منه ثمانية أهداف فرعية مرتبة بتسلسل منطقي محكم. ما يلفت النظر في هذه الأهداف الثمانية هو أن ثلاثة منها (الأهداف ٣، ٥، ٧) مخصصة لـ "ترتيب أبعاد التماثل التنظيمي من حيث أهميتها"، مرة على البراءة التنظيمية ككل، ومرة على الاستكشاف، ومرة على الاستغلال. هذا التركيز المتكرر على الترتيب ليس تكراراً عبثياً، بل يعكس فهماً عميقاً للبعد التطبيقي للبحث العلمي.

فالباحثة أدركت أن المديرين والمسؤولين في الهيئة لا يكتفون بمعرفة أن هناك علاقة بين التماثل التنظيمي والبراعة التنظيمية، بل يحتاجون إلى معرفة أي أبعاد التماثل التنظيمي أكثر تأثيراً وأهمية، لكي يركزوا جهودهم ومواردهم المحدودة على الأبعاد الأكثر فاعلية. هذا الوعي بالحاجة العملية للمستفيدين من البحث وترجمتها إلى أهداف بحثية محددة هو مهارة بحثية متقدمة تتطلب خبرة وتمرساً. الذكاء الاصطناعي، رغم أنه أنتج ستة أهداف منطقية ومتناسكة، لم يتضمن أي هدف يتعلق بالترتيب أو تحديد الأهمية النسبية، مما يكشف عن فجوة في فهم البعد التطبيقي والعملي للبحث العلمي.

عند تحليل الفروض البحثية، تظهر أخطر الفروقات المنهجية بين البحث الأصلي ومخرجات الذكاء الاصطناعي. البحث الأصلي صاغ أربعة فروض رئيسية، جميعها بصيغة فرض العدم (Null Hypothesis)، حيث تبدأ كل صياغة بـ "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية". هذا الاختيار المنهجي ليس مجرد تفضيل لغوي، بل هو التزام بالمعايير العلمية الصارمة للبحث الكمي. فرض العدم هو حجر الزاوية في الإحصاء الاستدلالي، وهو الأساس الذي تُبنى عليه جميع الاختبارات الإحصائية المعيارية. عندما نضع فرض العدم، نفترض عدم وجود علاقة أو فرق كنقطة انطلاق، ثم نحاول جمع أدلة إحصائية قوية بما يكفي لرفض هذا الفرض. هذا النهج يضع عبء الإثبات على الباحث، ويحميه من التحيز التأكيدي، ويضمن مستوى عالياً من الصرامة العلمية...

في المقابل، الذكاء الاصطناعي صاغ جميع فروضه بصيغة الفرض البديل ((Alternative Hypothesis)، حيث تبدأ الصياغات بـ "توجد علاقة" أو "يوجد تأثير". هذه الصيغة أكثر بديهية ومنطقية من الناحية اللغوية، لأنها تعبر مباشرة عما نتوقعه أو نفترضه بناءً على النظرية أو الدراسات السابقة. لكنها من الناحية المنهجية أقل صرامة علمية، لأنها تبدأ بافتراض وجود العلاقة، وهذا قد يفتح الباب للتحيز التأكيدي حيث يبحث الباحث عما يؤكد فرضه. معظم المراجع المنهجية في البحث الكمي تؤكد على ضرورة صياغة فرض العدم أولاً، ثم الفرض البديل كبديل يتم قبوله عند رفض فرض العدم. الباحثة اتبعت المعيار المنهجي الصحيح، بينما الذكاء الاصطناعي اتبع الصياغة الأكثر بديهية لكنها الأقل دقة منهجياً.

الإجابة الواضحة والقاطعة هي لا. الذكاء الاصطناعي أنتج محتوى يبدو للوهلة الأولى جيداً ومنطقياً، وقد يكون مفيداً كنقطة انطلاق أولية أو كأداة مساعدة في العصف الذهني، لكنه غير كافٍ بأي حال من الأحوال كبديل عن التفكير البحثي العميق والخبرة المنهجية والمعرفة السياقية التي يمتلكها الباحث المتمرس.

الأسباب متعددة ومتشعبة. أولاً، الذكاء الاصطناعي يفتقد للوعي السياقي العميق. البحث العلمي الميداني ليس مجرد تطبيق لقوالب نظرية، بل هو تفاعل مع واقع محدد له خصوصياته وتعقيداته. الباحثة التي عملت على هذا البحث كان لديها معرفة مباشرة بالهيئة العامة للبريد المصري، وفهم لطبيعة عملها، والتحديات التي تواجهها، والسياق الإداري والثقافي الذي تعمل فيه في محافظة المنوفية. هذا الفهم السياقي أثر في كل جانب من جوانب البحث: في تحديد المشكلة بدقة، في صياغة التساؤلات المرتبطة بالواقع، في تحديد الأهداف التي تخدم المستفيدين الفعليين، وفي تفسير النتائج بطريقة ذات معنى. الذكاء الاصطناعي، مهما كانت قوة خوارزمياته، لا يمتلك هذا الوعي السياقي ولا يستطيع اكتسابه من مجرد عنوان البحث.

ثانياً، الذكاء الاصطناعي يفتقد للدقة المنهجية الصارمة. المنهجية العلمية ليست مجرد قواعد عامة، بل هي نظام معقد من المعايير والممارسات والحذر العلمي المبني على عقود من التطور في فلسفة العلم. الباحث المتمرس الذي درس مناهج البحث بعمق، وأجرى بحوثاً سابقة، وواجه تحديات منهجية وتعلم منها، يمتلك حساً منهجياً دقيقاً: يعرف متى يستخدم فرض عدم ومتى الفرض البديل، يميز بوضوح بين الارتباط والسببية، يختار المصطلحات بدقة، يفهم حدود ما يمكن استنتاجه من كل تصميم بحثي. الذكاء الاصطناعي يعمل وفق أنماط إحصائية مستخلصة من نصوص سابقة، لكنه لا يمتلك هذا الفهم المنهجي العميق، وهذا ما ظهر في أخطائه المنهجية: استخدام الفرض البديل بدلاً من فرض عدم، الخلط بين الارتباط والتأثير، عدم الدقة في التحديد السياقي.

ثالثاً، الذكاء الاصطناعي يفتقد للقدرة على التمييز بين الأساسي والثانوي. البحث العلمي الجيد يتطلب تركيزاً واقتصاداً، بمعنى تحديد السؤال البحثي المحوري والالتزام به دون تشتيت. الباحثة حددت بوضوح أنها تريد دراسة العلاقة بين التماثل التنظيمي والبراءة التنظيمية، والتزمت بهذا التحديد، فلم تضع تساؤلات وصفية عن قياس المستوى، ولم تدرس المتغيرات الديموغرافية، لأن هذه الجوانب رغم أهميتها المحتملة لم تكن ضمن نطاق بحثها المحدد. الذكاء الاصطناعي، من ناحية أخرى، يعمل وفق منطق "الشمولية الافتراضية"، حيث يضيف كل ما قد يكون منطقياً أو مفيداً، دون قدرة حقيقية على التمييز بين ما هو أساسي لتحقيق هدف البحث المحدد وما هو مجرد إضافة قد تشتت التركيز وتستنزف الموارد.

رابعاً، الذكاء الاصطناعي يفتقد للوعي بالبعد التطبيقي والمستفيدين الفعليين. البحث العلمي التطبيقي ليس ترفاً أكاديمياً، بل هو أداة لخدمة متخذي القرار وحل المشكلات الواقعية. الباحثة أدركت ذلك، فخصصت أهدافاً لترتيب الأبعاد من حيث أهميتها، وحددت المستفيد من البحث بدقة (المسؤولين بالهيئة في محافظة المنوفية)، وصاغت هدفاً واضحاً لتقديم توصيات تخدمهم في قراراتهم الإدارية. الذكاء الاصطناعي أشار إلى "توصيات عملية" بشكل عام، لكنه لم يُظهر هذا الوعي العميق بالاحتياجات الفعلية للمستفيدين ولم يترجمها إلى أهداف بحثية محددة.

خامساً، الذكاء الاصطناعي لا يمتلك الحدس والخبرة البحثية. الباحث المتمرس يعتمد على حدسه البحثي المبني على سنوات من الخبرة: يعرف أي الأسئلة أكثر أهمية، وأي الفروض أكثر قابلية للاختبار، وأي الأهداف أكثر واقعية وقابلية للتحقيق، وأي المشاكل المنهجية قد تواجهه. هذا الحدس لا يمكن تعلمه من الكتب وحدها، بل يتطور مع الممارسة والتجربة والخطأ والتعلم.



Thank You